هيولى

فوزية أبو خالد

ما إن لاح لها في مرآة أمها
أنها طفله
وابتدت بدهشة كاسره
تسأل وتكسر
تتشيطين وترمي أسنان اللبن
في قرص الشمس
تعقص النحل البرّي
وتفتح أبراج الحمام
حتى دُقّ جرس المدرسة
وانتهت اللعبة البريئه.

ما إن حدست الاحتدامات المحتقنة
وابتدت تطرح تفاحها في لفح الريح
تغسل الماء بجسدها
تتأزّم.. تعاند الممنوعات
وتهزأ بالتحذيرات
حتى دقّ الباب
وانتهت اللعبة الحرجه.

ما إن لمست تباشير الشجر
وابتدت تشمر عن سمرة خاصرتها
وتسمع في الحصى نبضاً يتسارع
تعمل كشمعة تنتحر
تشبّ حرائق صغيرة في عتّة العروش
وتعثر على المفاتيح
حتى دقّت الساعة
وانتهت اللعبة الجارحه.

كمشاهد خاطفة من شبّاك قطار سريع
كانت تجرها الرياح عكس روحها
قلبها لا يزال يدق بعنفوان
ومحطتها الأخيرة تقترب
بعبث ولامبالاة
تقلب العمر بين أصابعها....
كما يقلب مقامر أوراق اللعب
بعد أن تقرّر مصيره....
مستقبله خلفه وأمامه السهرة
طويله.....